(379) قوله تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى ا ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فأنظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (36) آية بلاخلاف. اخبر ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم بأنه قد ارسل في كل امة من الامم السالفة رسولا بأن " اعبدوا ا " اي امرهم أن يعبدوا ا وحده لا شريك له، وان يجتنبوا عبادة الطاغوت، وهوكل مايعبد من دون ا. وقيل: الطاغوت اسم الشيطان ويكون المعنى " اجتنبوا " اغواء الشيطان، وكل داع يدعو إلى الفساد. ثم اخبر عن المبعوث اليهم بأن منهم من لطف ا لهم بما علم انه يؤمن عنده، فآمن عنده، فسمى ذلك اللطف هداية، ولم يرد نصب الادلة على الحق لانه تعالى سوى في ذلك بين المؤمن والكافر، كماقال " فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " (1) ويحتمل أن يكون المراد فمنهم من هداه ا إلى الجنة بايمانه. وقوله " ومنهم من حقت عليه الضلالة " قيل فيه قولان: احدهما - لانهم ضلوا عن طريق الحق وكفروا با، وهو قول الحسن. الثاني - حقت عليهم الضلالة عن طريق الجنة بما ارتكبوه من الكفر. والضلالة - ههنا - المراد به العدول عن الجنة، وقد سمى ا العقاب ضلالا، فقال " ان المجرمين في ظلال (3) " اي عذاب. ثم قال قل لهم " سيروا في الارض " وتعرفوا اخبار من مضى وتبينوا كيف كان عاقبة الذين كذبوا بآيات ا، ولم يصدقوا

_____ (1) سورة حم السجدة آية 17 (2) سورة القمر آية 47